

أبعاد
abʔd



التقينا "نور" -إسم مستعار- خلال صيف عام 2022. رافقتها الأخصائية الاجتماعية في منظمة أبعاد التي تتابع قضيتها.

تقول نور: "نحن عائلة مكونة من سبعة أشقاء وأربع شقيقات. عندما نشأت في سوريا، واجهت صعوبة في التركيز على دراستي، وتركت المدرسة في سن الثانية عشرة. في ذلك الوقت، بدأت أتعرض للإيذاء ولعنف الجسدي من قبل أخي، لكن عائلتي لم تفعل أي شيء حيال ذلك.

التقيت بصبي ووقعت في حبه. عندما علمت والدتي بأمره، أخبرتني أنها ستقتلني إذا فعلت أي شيء "عبي" ووضعت سكيناً على رقبتي لتثبت جدية تهديدها. حاولت الفرار معه، لكن الشرطة أعادتني إلى عائلتي.

منذ ذلك اليوم، بدأ أخي وأمي تعنيفي وضربي بشكل يومي تقريباً. حتى صار الأمر كابوساً بالنسبة لي.

عندما بلغت الخامسة عشرة من عمري، باعنتي والدتي لزوجي الحالي. أمي لم تؤمن بالحب. أرادت من الرجال أن يدفعوا لنا. كنت مرغمة للذهاب إلى منزل عائلة زوجي حيث قرأوا هناك أجزاء من القرآن، وحدثوني عن كيفية التعامل مع الزواج في المستقبل. سئلت عما إذا كان بإمكانني التنظيف والطهي حتى لأكون مسؤولة عن المنزل.

لقد صُدمت بما سمعت لدرجة أنني حاولت الهروب لكن أمي ركضت على أثري. عدت إلى الغرفة حيث تواجد الجميع هناك بدأ والذي بضربي أمام الجميع. لم يكن لدي خيار. بعد ثلاثة أيام إحتفلنا بخطوبتنا. خلال حفل الخطوبة بدأت في البكاء عندما سألتني الشبخ عما إذا كنت أرغب حقاً بالزواج. كان الجميع متورطين في هذا إلا أنا.

كنت لا أزال أحب صديقي في ذلك الوقت. كان الإحباط واليأس مسيطرين لدرجة أنني حاولت قتل نفسي من خلال تناول الحبوب الطبية، تم نقلي إلى المستشفى، عندما جاء صديقي لرؤيتي، بدأت والدتي بالصراخ عليه وأخبرته أنني "عاهرة" لتمنعه من رؤيتي لم أكن أعرف ماذا أفعل."

توقفت نور عن سرد القصة ، نسألها إن كانت بحاجة إلى استراحة. تجيب أن الوضع صعب عليها حقاً وأن ذكرياتها ما زالت تؤلمها كثيراً. ثم تكمل:

"ذات يوم كنت في المنزل وحدي وجاء خطيبي لرؤيتي. كان يعلم أنه لا يوجد أحد في المنزل وحاول إغتصابي، هددته بالقول أنه إذا فعل ذلك، سوف أقتل نفسي. لقد فعل أشياء لي دون رغبتني ومع ذلك تم تزويجي منه بعد أيام قليلة، كانت عائلتي قد قررت كل شيء، ثوبي، خاتمي، الخ.. لم يكن لي صوت على الإطلاق".

بدأ زوجي يضربني كل يوم كان الأمر جحيماً. حاولت الاتصال بصديقي لأخبره عما يحدث لي فعلم زوجي بالأمر وساءت الأمور كثيراً حتى أنه أخرجني من المنزل وضربني أمام الناس. بعد ذلك، أخذني إلى منزل والدي وواصل ضربي هناك، في تلك اللحظة طلبت الطلاق. لم أكن أعرف أنني حامل بالفعل.

اكتشفت أيضاً أن زوجي كان يخونني. عندما كنت حاملاً في الشهر السادس ، أنجبت طفلة غير مكتملة النمو في الحمام وبقيت الطفلة في العناية المركزة لاحدى المستشفيات حيث توفيت في ما بعد. عندما دفنوها، شعرت أن روحي قد دفنت معها".

تتوقف نور مرة أخرى لتتنفس.

"ساءت حياتي مع زوجي وتعرضت لمعاملة عنيفة، وفي السنوات التالية أنجبت 4 أطفال في ظروف صعبة جداً.

في عام 2013، هربنا من الحرب في سوريا وانتقلنا إلى بيروت. هناك وجدت أبعاد من خلال بعض الأشخاص الذين قابلتهم في الحي. لقد التحقت بمجموعة الدعم النفسي.

خلال الجلسات مع المعالجة النفسية قررت أن أبدأ مشروعاً جديداً لنفسي.

حصلت على دورة تدريبية في تصنيف الشعر والمكياج وأدائي كان رائعاً. كان عندي زبونة واحدة والآن أصبح العدد أكثر من ستين!

أستطيع أن أقول أنه قبل أن أسجل في جلسات الدعم - النفسي الإجتماعي ، لم يكن لدي أمل. كان لدي أفكاراً انتحارية. أما الآن أفكر في عملي، وأشعر أنني على قيد الحياة، "الآن انا اثق بنفسي".